في الخارج · لكن بعد ثلاثين سنة على اقامة هذا الكيان ، **تكتشف انه جمع اقلية يهود العالم ، وهو يحتاج بشكل حيوي الى حماية الاكثرية اليهودية في الخارج** · لقد انقلبت المسألة رأسا على عقب · ان المشكلة الرئيسية التي يواجهها الكيان الصهيوني ، في مشروعه الذاتي ، هي انه فشل في حمل يهود العالم على الهجرة الى فلسطين باعداد تكفي لاستيطان البلد في حدوده الجغرافية ، التي اصبحت مقبولة بالنسبة للمستوطنين حاليا ، ( ارض اسرائيل الغربية ) اي فلسطين الانتداب ·

تفترض طبيعة الكيان الاستيطانية ، تدفقا للمستوطنين ، وعندما يفشل المشروع الصهيوني في حمل اليهود على الهجرة الى فلسطين ، فانه يفشل في نقطة انطلاقه المركزية ·

**لقد جعل هذا الفشل ، من مبدأين اساسيين متكاملين في الايديولوجية الصهيونية ، مبدأين متناقضين ، هما تكامل الارض ووحدانية الشعب ·**

الهدف الصهيوني الثابت ، هو اقامة دولة يهودية صرفة ، او يهودية في اغلبيتها الساحقة ، على ( ارض اسرائيل الكاملة ) · وبدا في مرحلة اقامة الكيان ، ان لا تناقض بين هذين المبدأين ، او بدا انهما متكاملان ، ولا تناقض بينهما · لكن ، ونظرا لعدم تدفق المهاجرين اليهود ، وامام ضغط التسوية الراهنة ، بدأ يتضح التناقض بين هذين المبدأين ، مرحليا على الاقل ·

فالكيان يواجه الان خيارا بين مسألتين :

١ ـ دولة ثنائية القومية على ( ارض اسرائيل الكاملة ) ·

٢ ـ دولة يهودية في غالبية سكانها ، وفي حدود اضيق من ( ارض اسرائيل الكاملة ) · وفي تقديري . فان تجمع المستوطنين الصهاينة في فلسطين ، ينقسم اليوم حول هاتين المسألتين الى تيارين متكافئي القوة · وسيكون من الصعب على هؤلاء المستوطنين ، حسم المسألة بسرعة · ولذلك سيطول المدى الزمني الذي ستستغرقه عملية الحسم هذه · على اي حال ، سواء حسم الامر في هذا الاتجاه او ذاك ، وان جاز للتسوية ان تمر ، فان هذا الحسم لن يقود الى تحقيق الهدف الصهيوني الاصلي ·

وسيواجه في حال حدوث التسوية ، احد احتمالين · اما ان يتكفيء عن صهيونيته ، وعندها يأخذ منحى جديدا ، تحدده طبيعة التسوية وشروطها ، او يعتبر التسوية مرحلة اخرى على طريق تحقيق اهداف المشروع الصهيوني · لقد عرفت الصهيونية ببراغماتيتها ، لذلك يمكن ان تعتبر التسوية كمرحلة اخرى على طريق تحقيق اهدافها ·

فاذا تمت مسألة تكامل الارض على حساب وحدانية الشعب ، فانه يمكن طرد